والجواب ان يقال هكذا يكون جواب من افلس من الحجج القاطعة والبراهين
الساطعة فوقف عن الجواب في عرض العقبة وزعم ان جهل الشيخ عريض مركب
وانه لا يعرف الاشياء على ما هي عليه وان الامر اشتبه عليه فلم يفرق بين
عداوة المشركين وبين السفر وما هكذا يا سعد تورد الابل فيقال لهذا
الغبي الجاهل هذا الكلام والدعوى في مسئلة اظهار الدين لا في مسئلة السفر
ولكن لما لم يكن عنده جواب صحيح اعرض عن كلام الشيخ عبد اللطيف بقطع ظهره
وبدء مع يأفوخ [illegible] وافكه لان كلامه في الرد على ابن منصور لما عارض الشيخ
محمداً في قوله عرفت ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحد الله وترك
الشرك الا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء في اظهار
الدين فغالط المعترض بالكلام في السفر وانما الكلام في اظهار الدين وعداوة
المشركين والسفر الى بلاد المشركين لا يبيحه الا اظهار الدين ولكن الشأن كل الشأن
في اظهار الدين وانتم لا تعرفون ما يعرفه المسلمون من اظهار الدين المبيح للاقامة
والسفر والخلاف بيننا وبينكم انما هو في اظهار الدين ما هو

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... واني واياها لمختلفان
هوائي امامي ليس خلفي معرج ... وشوقي قلوصي في الغدو يماني

ثم نزلنا مع هذا الاحمق الى الكلام في السفر فنقول لا يجوز السفر الى بلاد
المشركين الا باظهار الدين واظهار الدين قد تقدم آنفا بيانه واما العداوة
المجردة من غير اظهار ذلك والتصريح به فذلك لا يكفي في النجاة ولا يبيح
الاقامة ولو كان ذلك كافيا لما توعد الله من تخلف عن الهجرة وآثر
القعود عند المشركين بالوعيد الشديد ومن المعلوم انهم يبغضون الكفار و
يعادونهم بقلوبهم ويحبون الله ورسوله بخلاف من اظهر دينه كنعيم النحام
لما تخلف عن الهجرة ومنعه قومه فكان يظهر دينه فلم يعنفه النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم لما هاجر عن المقام لما كان يظهر دينه لان قومه قالوا له اقم عندنا على اي
دين شئت بل قال صلى الله عليه وسلم قومك كانوا خيرا لك من قومي لي قومي
اخرجوني وارادوا قتلي وقومك حفظوك ومنعوك فمن اظهر العداوة للمشركين
في سفره الى اوطانهم وتبرأ منهم ومما يعبدون فلا نمنع من سفر من هذا
حاله حاشا وكلا واما قوله قد سافر الى بلاد المشركين من هو من اعظم
الناس عداوة لهم كابي بكر وعمر الى آخره فنقول نعم كان ابو بكر رضي الله
عنه من اعظم الناس عداوة للمشركين وكان اعلم الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافضلهم واغيرهم لدين الله وكان لا تأخذه في الله
لومة لائم وكان له من الايمان بالله ورسوله ما رجح بايمان الامة كلهم
وحاله في اظهار الدين والدعوة اليه بالسيف والسنان والحجة والبرهان
اشهر من نار على علم لا يسبقه من الامة سابق ولا يلحقه في ذلك منهم لاحق
لكن من اين لك ان ابا بكر كان لا يظهر دينه في سفره وقد كان يظهره في مكة
مع شدة العداوة التي بينه وبينهم كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح لما ذكر
حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد ما رأيت المشركين بلغوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ولقصة ابي بكر هذه شاهد من
حديث علي اخرجه البزار من رواية محمد ابن علي عن ابيه انه خطب فقال من
اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزني احد الا انتصفت منه
ولكنه ابو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قريش فهذا يجؤه
وهذا يتلقاه ويقولون له انت تجعل الالهة الها واحدا فوالله
ما دنى منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال انشدكم الله أمؤمن آل فرعون
افضل ام ابو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من ابي بكر خير

Copyright © King Saud University